

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم السادس عشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <https://way2allah.com/khotab-item-118.htm>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد، النهاردة بإذن الله سبحانه وتعالى يا جماعة معنا سورة مريم وسورة طه، والسورتين أخطر من بعض، ومواضيعهم بالنسبة لنا أهم من بعض.

شوط التربية

إحنا دلوقتي في الشوط الذي من سورة الكهف لسورة الفرقان، الشوط اللي مقصده تربية المؤمنين، الشوط ده يا جماعة شوط تربية، ربنا يربينا، يعني الشوط ده مش السميت الغالب عليه زي اللي قبله الدعوة وطلبات الدعوة، لا، السميت الغالب عليه أنك لازم تتربي، أنك لازم تخرج من الشوط ده بصفات لو خرجت منه بها، هتبقى لو خرجت بعد كده للدعوة هتبقى داعية تغلب دولة كاملة، أو تغلب العالم كله.

كل سورة من سور هذا الشوط تزرع فينا صفة أو صفتين، الصفات دي أركان في بناء شخصية الداعية. تكلمنا امبارح في سورة الكهف، وقلنا أن سورة الكهف تبني فيك صفة الحركية ولكن بانضباط، وأنت لازم تبقى واقف على ثغر، تسد ثغر من ثغور الدين، والفهم الشمولي للدين، سندخل في سورة مريم، الربانية واليقين الهائل بالله والثقة المطلقة في قدرة الله سبحانه وتعالى، لأنك وأنت داعية سيقابلك ابتلاءات، لو ما عندكش ثقة أن ربنا يقدر يحملك ويقدر يفرج كربك مش هتقدر تواصل.

سورة طه

سندخل في سورة طه التي تكلمك عن إيه؟ طه موضوعها في غاية الخطورة بالنسبة لنا جميعاً، طه تكلمك عن نموذج، ربنا عرضلك طول السورة نموذج وهو سيدنا موسى، نموذج مبهر في الإيمان وفي القلب، وفي التربية القلبية، ومبهر في الدعوة وفي صفات الدعوة. ربنا عرض لك النموذج ده، وبعد كدة يقولك إيه؟ خد بالك النموذجدا ما طلعتش إلا بعد تربية، النموذجدا ما طلعتش غير بعد ما رببته، يعني ربنا يشرح لك في السورة كيف ربنا ربى موسى، كأن سورة طه تقول لك التربية خطيرة أد إيه، بتقولك خطورة التربية أد إيه، بتقولك أنت الأول، اهتم بنفسك الأول، ابن نفسك الأول، اسع بقدر إمكانك أنك أنت تتبني وتربي الأول، لأنك لو اتبنت وتربيت، بعد كدة لما ستخرج للعالم ك داعية، ستقلب الدنيا كلها بإذن الله.

أنت أولاً

ربنا بيقولنا يا جماعة كيف ربى الله موسى على معرفة الله، وكيف رباه على البطولة في الدعوة، ومن خلال الكلام ده هنوصل إحنا لإيه؟ خطورة التربية واحنا محتاجين للتربية أد إيه، وهنوصل في الآخر إلى كيف تصل إلى الله، ما أنا عاوز أتربي أنا كمان على معرفة الله عشان أبقى بطل. السورة بتقلك سبع أبواب بيوصلوك لمعرفة الله سبحانه وتعالى، عشان تعرف الله سبحانه وتعالى حق المعرفة فتبقى بطل، السورة بتقولك إيه؟ عشان نفتكر تاني، أنت الأول، حتى من أولها

ربنا يكلم سيدنا موسى يقول له **"إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"** طه: ١٤ الصلاة هنا مع سيدنا موسى ذكرت في الأول خالص، بعد سنين في آخر سورة يونس هنالقي الصلاة ذكرت مرة ثانية مع بني إسرائيل **"وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ"** يونس:

٨٧

يا رب أنت كلمت موسى عن الصلاة من قبل ما تذكر سيرة الصلاة مع بني إسرائيل بسنين طويلة، ليه يا رب؟ يا رب أنت كلمت موسى عن الصلاة قبلها بسنين طويلة ليه؟ كأن ربنا بيقلك مش أنت اللي هتبقى داعية؟ أنت الأول اللي لازم تتبني، أنت أكثر واحد لازم تطبق اللي أنت بتكلم الناس فيه، وأول واحد لازم تطبق اللي أنت بتكلم الناس فيه، ولازم لو في واحد من اللي قاعدين قدامك، أو بيدعوا على إيديك، أو بيتربوا على إيديك، لو في واحد منهم مجتهد في العبادة، لازم أنت تبقى أولى منه بهذا من قبلها بسنين، يعني إيه يا جماعة؟ يعني كأن ربنا يقول لسيدنا موسى أنت الأول

بل كأن الله يقول لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في آخر السورة أنت الأول، لما ربنا ذكر أحوال الآخرة **"وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا"** طه: ١٠٢ وذكر الجبال وهي تنسف نسفاً **"فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا"** طه ١٠٦: ١٠٧ أهوال رهيبة تحصل يوم القيامة، والفرع اللي الناس بتبقى فيه يوم القيامة، طبعي أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو خايف على الناس أول ما يسمع الكلام ده يقول إيه؟ لا، أنا عاوز أروح أكلم الناس عن الآخرة، عشان الناس يخافوا منها، فربنا يقول له **"فَتَعَالَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ"** طه: ١١٤ استنى، أوعى تقعد تكرر، أوعى تقعد تحفظ، إمال إيه يا رب؟ سيبه ينزل على قلبك أنت الأول، سيب المعاني دي تنزل على قلبك أنت الأول، ليه يا رب؟ أنت الأول، أنت اللي لازم تتربي الأول، أنت اللي لازم تتبني الأول

ونفس المعنى مكرر في سورة القيامة لما ربنا كلم الرسول صلى الله عليه وسلم **"فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ"** القيامة ٧: ١٠ ما هو النبي صلى الله عليه وسلم هيسمع الكلام ده هيتربع علينا، أما أخرج أكلمهم، أما أخرج أكلم الناس، ماضيعش لحظة، استنى **"لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"** القيامة ١٦: ١٧ ليه ربنا بعد أهوال الآخرة في طه وفي القيامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم **"لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ"** ما تقعدش تكرر وراء جبريل، سيب الكلام ينزل على قلبك، سيب معاني القرآن يشربها قلبك، عيش في قيام الليل مع القرآن

عيشوا يا جماعة مع القرآن الأول، عيشوا مع التربية الأول، السورة دي بتقلك أنت الأول، **لو أنت اتبنيت صح، لو خرجت بعد كدة والدعوة دي كانت جبل هتشيله، لو أنت اتبنيت صح هتخرج بعد كدة في أرض الدعوة هتبقى جبل** يثبت أرض الدعوة ضد أي زلزال، إنما لو خرجت للدعوة وأنت هش، أنا أتكلم عن الدعوة الإحترافية، مش دعوة اثنين ثلاثة من أصحابك... لا... الدعوة الاحترافية، إنما تخرج للدعوة وأنت لسه هش، هتقع بأسرع مما تتصور، سورة طه تكلمنا يا جماعة كيف ربي الله موسى.

الله أكبر

"طه: ١ ده مش اسم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا حروف مقطعة، زي اللي احنا اتكلمنا عنها قبل كدة، اللي من أهم مقاصدها هو الثقة في الله، ما أنت تقول الحروف دي وأنت مش عارف معناها، بس أقولها ثقة فيك يا رب، أنك أنت ما بتقلش حاجة إلا ولها حكمة، فمن أولها الثقة في الله، لازم يبقى عندك ثقة في الله.

"مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى" طه: ٢ انت تعبان ليه؟ انت زعلان ليه؟ انت مرهق ليه؟ ده ربنا كبير، من أولها ربنا بيتكلم سبحانه وتعالى عن نفسه، أنا بحس أن كأن ربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم كدة، ده ربنا كبير، أنت إيه اللي مزعلك؟ وإيه اللي تعبك؟ وإيه اللي مضايقتك؟ وإيه اللي محزنك؟ "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى" طه: ٢: ٤ افنكر قدرته "الرحمان عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى" طه: ٥: ٦ افنكر ملكه "وإن تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى" طه: ٧ افنكر علمه، افنكر صفات الملك عشان تعرف أن ربنا كبير، وتعرف إيه اللي زعلك لما ربنا العظيم سبحانه وتعالى بكل علمه وقدرته معك، إيه اللي يقلقك؟ وإيه اللي يزعلك؟ وإيه اللي يخوفك؟ يبقى من مقدمة السورة ربنا يقول لك، ربنا كبير، يبقى أوعى تخاف وأوعى ترعل وأوعى تتعب وأوعى ترهق.

قصة سيدنا موسى

ثم نبدأ في قصة سيدنا موسى وهى عبارة عن ثلاث أشواط

الشوط الأول: موسى وكلام الله، موقف طويل، سيدنا موسى يكلم الله، نسأل الله تعالى أن يرزقنا أن نكلمه في الآخرة وننظر إلى وجهه الكريم، اللهم آمين يا رب، وسيدنا موسى يكلم ربنا شوط طويل، كيف ربي الله موسى إيماناً، ده أول حاجة التربية الإيمانية.

الشوط الثاني: كيف ربي الله موسى بالدعوة وكيف رباه بالتكاليف، روح لفرعون، موسى وفرعون، وموسى والصحراء، وموسى وشق البحر، ثلاث مواقف في الشوط الثاني، إزاي رباه للدعوة إلى الله.

الشوط الثالث: لما سيدنا موسى رجع لقومه بعد ما عبدوا العجل، وظهر أد إيه إيمانيات موسى وأد إيه جهد موسى، وأد إيه فهم موسى، يبقى الشوط الثالث المقامات اللي وصل ليها سيدنا موسى بسبب هذه التربية، عشان تعرف التربية، لو أنت مشيت في السكة دي هتوصل لإيه، عشان لو أنت بتتربي شوف نتيجة تربيتك إيه.

الأول التربية الإيمانية، **الثاني** هتخرج للدعوة وتتربي أكثر، **الثالث** هتوصل لمقامات ما كنتش تحلم بها في حياتك، ولو أنت رجل مربي أو تتابع ناس في الدعوة لو عاوز تربيتهم، تربيتهم كدة الأول تربية إيمانية، وبعد كدة تبدأ تشغلهم في الدعوة فيتربوا أكثر وينضجوا أكثر، بعد كدة بص للمقامات اللي هتطلع منهم هتنبهر إزاي طلعت؟ ما دي تربية القرآن يا جماعة.

الشوط الأول من قصة موسى

"وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا" طه: ٩: ١٠ سيدنا موسى خارج من مدين بعد ١٠ سنين، وماشي فعاوز نار "إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى" طه: ١٠

سيدنا موسى رايح يطلب جذوة نار يضيء بها ليه ولزوجته، فرجع بجذوة نور يضيء بها للعالم كله، كان رايح يطلب شوية نار، لقي نور السموات والأرض سبحانه وتعالى، اللحظة اللي أستعمل فيها سيدنا موسى، كأن ربنا يقولك ما تعرفش أنت هتستعمل إمتي، ممكن في أي لحظة تُستعمل، سيدنا موسى في المواقف اللي قبل كدة في حياته اللي القرآن بيعرضها، تبين لك سيدنا موسى كان يجاهد في التربية القلبية أد إيه، وكان منطلق إلى الله أد إيه، لما وصل ربنا استعمله.

لا تشغل نفسك بالاستعمال

ما تشغلش نفسك في الاستعمال، ما تعرفش ربنا هستعملك فين، ولا ربنا هستعملك في إيه، ولا ربنا هيقفك على أي ثغر من الدين، اشغل نفسك أنك تتبني، وساعة ما تتبني ربنا هستعملك، ربنا استعمل سيدنا موسى، وسيدنا موسى لو كنت تسأله قبلها أنت تقدر تشيل مسؤولية خمسة في الدعوة، يقولك أنا ما قدرش أشيل مسؤولية واحد، وهو جبل، بس ما يعرفش أن هو جبل، وربنا لما استعمله طلع جبل، فانت اجتهد في التربية القلبية، ولما هتتملي من جوة، لما الإناء - قلبك - يتملي هيبقى يخرج لبرة، هيبقى يفيض، ربنا ساعتها هستعملك في مقامات في الدعوة ما كنتش تتوقعها من قبل.

"إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ" طه ١٠: ١١ الله أكبر، هناك من ينادون الله وهناك من يناديهم الله "نُودِيَ يَا مُوسَى" طه: ١١ موسى؟ مين اللي عارف اسمي في الحنة دي؟ أنا ما فيش حد يعرفني هنا "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه: ١٢ ربنا اللي ينادي موسى، تخيل أول كلمة ربنا قالها لموسى "يَا مُوسَى" يناديه باسمه عشان يرقق قلبه، ده لو رئيس جمهورية قالك يا محمد وأنت اسمك محمد قلبك هيقوع، فما بالك أن الملك يقول "يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه ١١: ١٢ سبحان ري

اعرف الله بالربوبية

أول حاجة لازم تتعرف عليها مع الله إنك تعرف يعني إيه ري، تعرف نعم ربنا "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" كل نعم حياتك أنا اللي عاملها لك، كل مشاكل حياتك أنا اللي حلقتها لك، كل ما ترفع يدك أنا اللي أنزل لك إجابة الدعاء "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" خدوا بالكم يا جماعة "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" طه: ١٢ بعدها ربنا يقوله "إِنِّي أَنَا اللَّهُ" طه: ١٤ يبقى ربك قبل الله، إنك تعرف ربنا بالربوبية والنعم قبل ما تعرف ربنا بالعظمة، تعرف ربوبية الله قبل ما تعرف الله بالتكاليف، اعرف ربنا بالربوبية الأول، أول حاجة لازم قلبك يتربى عليها نعم الله، لازم تجيب ورقة وقلم وتكتب ورقة النعم، وتقعده تعد نعم ربنا عليك، وكل شوية تزود نعم أكثر لما تفتكر نعم أكثر، والورقة دي كل يوم تبص فيها وتقعده تقول يا رب لك الحمد والشكر يا رب، من أعظم أبواب معرفة الله.

تكريم الله لموسى

"إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه ١٢: ١٣ الله أكبر، شافين التكريم يا جماعة؟ "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" ده لو محافظ قالها لي أنا.. سبحان الله، تخيلوا ربنا يقول لواحد "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" يعني مش محافظ ولا رئيس جمهورية يقول لواحد أنا اخترتك للوظيفة دي، ربنا اللي يقول "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" هيقوع عليك اختيار الله، خدوا بالكم يا

جماعة، في وظائف كثير جدا فاضية الأيام دي، في بناء الدين وفي مؤسسة الدين، فيه أماكن وفيه ثغور كثير جدا مفتوحة، في أماكن كثير جدا محتاجة دعوة ومفيش دعاة بيسدوها، في علم كثير جدا ناقص، خدوا بالكم يا جماعة، كل دي وظائف غالية، عشان ربنا يختارك لازم تحقق اللي حققه سيدنا موسى "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ" طه: ١٣ "وَأَصْطَلَعْنَا لِنَفْسِي" طه: ٤١ "وَلِثُمَّنَّ عَلَى عَيْنِي" طه: ٣٩ يا موسى، يا موسى، يا موسى، إيه التكريم ده كله يا رب؟! لازم تعيش في الجو ده أول تربيتك، جو نعم ربنا وإكرام ربنا وعظمة ربنا

أهمية العبادة

"إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" طه: ١٤ العبادة، لازم تعيش فترة في العبادة، لازم تتربى الأول على معاني العبادة "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" خدوا بالكم احنا بنصلي صلاة المنافقين يا جماعة اللي هما "وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا" النساء: ١٤٢ أنا عايزك تسبح وأنت في قيام الليل ثلاثين مرة في الركوع، وخمسين مرة في السجود الأول، ومائة مرة في السجود الثاني، أنا عاوزك تعيش مع التسبيح، أنا عاوزك تملأ الصلاة ذكر الله، أنا عاوز يا جماعة معاني التسبيح والذكر في الصلاة تنزل على قلوبنا، الصلاة دي معمولة عشان تمتلي ذكر، وأنت واقف بين أيدي ربنا يجي في قلبك عظمة ربنا "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي" يعني اعبد العبادة اللي أنت فاهم معانيها الإيمانية، اعبد ربنا بفن، اعبد ربنا وأنت عارف أسرار العبادة، والمعاني الدقيقة اللي في حركات وأفعال العبادة عشان العبادة تجيب أثر

حب الله

"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى" طه: ١٥ "وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى" طه: ١٧ "قَالَ هِيَ عَصَايَ" طه: ١٨ دي العصاية بتاعتي "قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى" طه: ١٩ خدوا بالكم يا جماعة لما ربنا قال له "وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ" قال له إيه؟ "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى" طه: ١٨ قاعد يطول في الكلام ليه؟ ده من حب الله يا جماعة، مقام الأنس، الأنس بدأ يدخل في قلب سيدنا موسى، طب الحب ده أتى منين؟ ربنا في الأول قال له "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" كلمه عن النعم، أول ما كلمه عن النعم الحب دخل في قلبه، كأن القلوب الطاهرة أول ما تفتكر نعم ربنا الحب يملأ قلوبها، فسيدنا موسى لما حس بحب الله، قعد يطول في الكلام بقى، حس بالأنس، مش عاوز الدنيا ولا عاوز يرجع لمراته، ده أنت مراتك مستتيك، مراتي إيه ودنيا إيه؟! ده أنا مع الله سبحانه وتعالى.

تعظيم الله

"قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى" طه: ١٩ بعد ما حب الله دخل القلب، لازم تعظيم الله يدخل القلب، وتعظيم الله ما ينفعش يدخل القلب وقلبك فيه الأسباب، العصا اللي أنت بتقول انك بتعمل بها ده وده وده، ارميها، بعض العلماء خد من الآية دي إيه؟ سيدنا موسى رمى العصا فعلاً، ولكن ربنا كان يريد أن هو ويرميها من يده يرميها من قلبه، أن الأسباب تخرج من قلبك، إن مايقاش في قلبك لا حب ولا تعظيم لغير الله سبحانه وتعالى

"فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى" طه: ٢٠ إيه ده؟ ده العصاية اتقلبت تعبان، طب التعبان ممكن يقرصني، سيدنا موسى بدأ يخاف، ربنا قاله "لَا تَخَفْ" طه: ٢١ لا تخف، لا تخف دي يا جماعة اتكررت في كم سورة في الموقف اللي في الكلام

ما بين ربنا وبين سيدنا موسى؟ اتكررت كثير، ده ربنا بيقله **"حُدَّهَا وَلَا تَخَفْ"** طه: ٢١ **"لَا تَخَفْ"** اتكررت كم مرة في القرآن؟ ٣ مرات، ٣ مرات ربنا قال لسيدنا موسى **"لَا تَخَفْ"**

"أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ" القصص: ٣١ بعض العلماء قال إن سيدنا موسى على بال ما تجرأ أنه يمد يده ويمسك الثعبان، وهو واثق إن ربنا هيرجعه عصاية، ربنا قاله **"حُدَّهَا وَلَا تَخَفْ"** ايوه، في الأول كدة، في الأول ممكن أن أنت تكون متردد شوية، إنما بعد ما تعرف ربنا - البحر قدامك وفرعون وراك - فرعون مين؟ وسيوفه مين؟ وجيوش مصر مين؟ وبحر مين ده، أنا معي الله سبحانه وتعالى، فالتربية، التربية هي اللي بتحول ده لده، التربية هي اللي بترفعك لمقامات مهولة، بعد ما كنت إيه؟ ٣ مرات **"لَا تَخَفْ"** عشان يمد يده يأخذها.

آيات الله

"قَالَ حُدَّهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى" طه: ٢١ يمكك العصاية وهي لسه تعبان، تتحول عصاية تانية، الثقة تيجي في قلب سيدنا موسى أن ربنا لا يمكن يوجهه حاجة ويبقى فيها ضرر أبدا، بعد كدة ربنا يوريله الآيات، بعد النعم أدي أول آية، وكمان آية **"وَاصْصُمَّ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ"** طه: ٢٢ ربنا يُري لسيدنا موسى النعم، ويرى لسيدنا موسى الآيات، ويرى لسيدنا موسى الكرامات، وغير ده خد بالك يا موسى، خدوا بالكم يا جماعة **"لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى"** طه: ٢٣ أنت عاوز تشوف الآيات الأعظم الأكثر، اللي أعظم بكثير **"لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ"** طه: ٢٣: ٢٤

اعمل في الدعوة، ترى آيات الله

عاوز تشوف الآيات المبهرة؟ اشتغل في الدعوة، عاوز تشوف الكرامات؟ اشتغل في الدعوة، عاوز تشوف النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؟ اشتغل في الدعوة، عاوز ربنا يرتب حياتك ويرتب أمورك، وينصرك ويرفعك، وينزل الفتوحات عليك، ويورك الكرامات والآيات، ويجيب دعاءك؟ اشتغل في الدعوة **"لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى"** روح لفرعون، انزل الواقع وتكلم عن ربنا وقف في وجه اللي بيحاربوا ربنا، وتكلم بكل قوة في وجه أي إنسان ينتهك حرمت ربنا، هي دي قمة معرفة الله اللي ساعتها كرامات ربنا وآيات ربنا العظمى هتنزل عليك.

ماذا يحتاج الإنسان في طريق الدعوة

سيدنا موسى ساعتها قام قايل إيه؟ **"اشرح لي صدري * وَيَسِّرْ لي أَمْرِي"** طه: ٢٥: ٢٦ الإنسان يا جماعة عشان يمشي في الطريق إلى الله، لازم حاجتين :

١. لازم هو يبسر للطريق، يعني أنا ممكن معاي خمسين واحد بيدعوني للإلتزام، بس ربنا لسه ما فتحش قلبي، لسه الدين تقيل علي، لسه الدعوة ثقيلة علي، فأول حاجة أن تُيسر للطريق، أن ربنا يشرح صدرك للدعوة
٢. أنا ممكن اجي اشتغل في الدعوة ألاقي أبوي عيان يقلي أقعد جنبي، أو أنا فقير عاوز أشغل وما فيش وقت أدعو، أو ألاقي الامتحانات، يبقى الحاجة الثانية أن الطريق هو اللي يُيسر ليك، أنك تلاقي الظروف سهلة، والمدعويين أدهم عينك، وتيجي تكلم ده يجي معاك، وتلاقي الظروف أمامك مسموح بها أنك أنت تدعو إلى الله. يبقى سيدنا موسى دعا ربنا بدعائين، يا رب يسرني للطريق، ويسر الطريق ليا **"اشرح لي صدري"** خليني أحب الدعوة يا رب، خليني أحب تنفيذ أوامرك يا رب، اشرح صدري لتنفيذ طلباتك يا رب **"وَيَسِّرْ لي أَمْرِي"** ويسر لي الطريق، إيه الدعوة

اللي سيدنا موسى دعا بما الأول؟ أن الطريق ييسر ليه، أو أن هو ييسر للطريق؟ أن هو ييسر للطريق، علامة أن هي دي الحاجة العالية، هي دي الحاجة الصعبة، أن فعلا ربنا يشرح صدرك أنك تبقى رجل من رجال الإسلام على الأرض، أنك تبقى جندي من جنود الله على الأرض، أنك أنت تبقى داعية من الدعاة إلى الله، إن شرح صدرك فتبقى دي أول عقبة زالت بإذن الله.

إجابة الدعاء

لما سيدنا موسى دعا ربنا، ربنا قاله إيه؟ **"قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى"** طه: ٣٦ خدوا بالكم يا جماعة، إجابة الدعاء، لازم تعيشوا التجارب دي، لازم تعيش تجربة أنك بترفع إيدك للسماء، وربنا بينزلك الإجابة، لازم، ده جزء أساسي من تربيتك على الثقة في الله، إذا كنت أنت مامريتش بالتجارب دي، ورأيت النعم، مامريتش بتجارب وشفت آيات ربنا، وتدبرت في الكون، مامريتش بتجارب وشفت إجابة الدعاء، هتخرج تدعو الناس إلى الله إزاي؟ وأنت ما تعرفش الله أصلاً، وأنت ما عندكش ثقة يقينية في الله. شوفوا بعد كدة ربنا بي فعل مع سيدنا موسى إيه؟ شوط طويل جدا، بس شوط خطير، يشرح لنا بالضبط أول ابتداء العلاقة مع الله شكله إيه، يشرح لك بالضبط التربية، المرحلة الأولى في تربيتك لازم تبقى ملاحظها إيه.

قصة حياة سيدنا موسى

شوفوا ربنا بيقول لسيدنا موسى إيه؟ **"وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ"** طه: ٣٧: ٣٩ إيه ده؟ ربنا بيقول لسيدنا موسى قصة حياته تاني، طبعاً ما أنا عارف القصة يا رب، ده أنا حافظها يا رب، عارف أن أمي رميتني في المية، وفرعون خدني، وبعد كدة هربت لمدين وقتلت نفس، وبعد كدة، أنا عارف يا رب القصة دي. لا يا جماعة، ربنا بيقول لسيدنا موسى إيه؟ **"أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْبَيْمِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ"** طه: ٣٩ يا رب ما أنا عارف القصة دي، يا جماعة ربنا بيعرض لسيدنا موسى قصة حياته بس بطريقة ثانية، كأنه بيقوله شوف أنا لولا كنت معاك، حياتك لا يمكن كانت تمشي بالطريقة دي، أنا عايزك تقعد بالليل كدة وتجب قصة حياتك، وتفتكرها من زمان، وتقول أنا لولا ربنا كانت حياتي مشت كدة، أنا لولا ربنا كنت دخلت الكلية دي، أنا لولا ربنا ما كنتش دخلت المسجد، أنا لولا ربنا كان زمان فكري هو الفكر الموجود دلوقتي، أنا لولا ربنا كان زمان حياتي وديني وديني ماشين كدة دلوقتي.

كن مع الله يرتب حياتك

وكل ما تبقى مع الله أكثر، هو سيدنا موسى كان الله معه ليه؟ وكان بيرتبه أوي ليه؟ لأنه كان مع الله يا جماعة، كل ما هتبقى مع الله كل ما تحس أن ربنا هو اللي بيمشيك حياتك، وهو اللي بيحركلك أمورك، بحيث لو أنك أنت من الوقت أهو لثلاث سنين جاين عشيت فيهم مع الله، واجتهدت فيهم مع الله، هتيجي بعد ثلاث سنين أقعد أقلك نفس الكلمة، أقولك افكر قصة حياتك، تقولي ياه، ده أنا لو قعدت افكر ربنا مشى لي حياتي إزاي مش هخلص، ليه؟ لأنك بقيت مع الله، فربنا اللي مشالك حياتك، فربنا كأنه بيقولك افكر حياتك القديمة، افكر ربنا مشالك إزاي، الموقف ده ربنا أنقذني إزاي، والموقف ده ربنا رتبهولي إزاي، والنعمة دي ربنا جابها لي إزاي، والمشكلة الفظيعة اللي

كنت هموت منها ربنا حلها لي إزاي، والدين بعد ما كان قلبي مقفول ربنا شرحلي صدري له إزاي، افتكر ربنا مشالك حياتك إزاي

"**أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**" طه: ٣٩ اقدفيه؟ ده طفل عنده ساعتين ثلاثة، لو اترمي في التابوت يموت بالطريقة دي، يعني حطيه بالراحة في التابوت، وبعد كدة حطي التابوت بالراحة في المية، ده أنت لو رميت التابوت في المية، هيتقلب بموجة واحدة، ويوقع الطفل ويغرق، ربنا بيقول لسيدنا موسى، بيصور له مشهد ولادته، إنتم فاكرين يا جماعة إن أم موسى كانت قاعدة في البيت كدة، قاعدة تقول يا ترى أرميه ولا ما ارميهوش؟ لا يا جماعة، ده أول ما ولدته جند فرعون خدوا خبر، الحقوا في ولد اتولد في البيت الفلاني، والجنود راجين والقوة البوليسية جاية عشان تقبض على هذا الطفل وتقتله، وأمه قدامها لحظات، يا تلحق يا ما تلحقش، فبسرعة "**أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ**" فرنا بيصور لسيدنا موسى المشهد المريع اللي حصل وهو مولود، أمه بترميه بسرعة في البحر، أي حاجة، البحر أرحم من أن هو يتحط في إيد جنود فرعون "**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**" وفاكر لما خليت المية تشيلك، لأن المية دي عبد من عبيدي، لأن النهر ده عبد من عبيدي، عبودية الكون لله، وتوديك لحد قصر فرعون، فرعون؟ ابوه، شوف ربنا بيقوله "**فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ**" طه: ٤٠ عارفين يعني إيه "**فَرَجَعْنَاكَ**" يا جماعة؟

في سورة ثانية، سورة القصص "**فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ**" القصص: ١٣ إيه الفرق بين الرد والإرجاع؟ الرد يا جماعة إن أنا خدت أمانة وردتها لك، فكأن في سورة القصص ربنا بيقول لأم موسى، ابنك ده أنت مش بترميه في البحر، أنت بترميه في ايدي، ده أمانة أنا هرجعها لك، أما هنا في سورة طه "**فَرَجَعْنَاكَ**" يعني بالضبط زي ما أنت ماسك حاجة، قام خاطفها وجاري، تيجي تلحقه، أقولك استنى أنا هرجعها لك، بقدره الله رجع موسى من إيد فرعون، كأن المراد في سورة طه غير المراد في سورة القصص، المراد في سورة طه أن كأن ربنا يقول لموسى أنا بقدرتي رجعتك من ايد فرعون لأملك تاني ولحضن أمك تاني، واخدين بالكم من المعنى، يعني كأن ربنا بيقول لسيدنا موسى شوف أنا حياتك كانت تمشي إزاي من غيري؟ لا يمكن تمشي

"**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ**" طه: ٤٠ الذكاء بتاع أخت موسى، مش أول ما شافت أخوها في مدينة فرعون اترعبت وطلعت تجري عليه أخوي... لا... "**تَمْشِي**" كأن هي مش عارفة حاجة، وكأن الطفل لا يعينها بشيء، ذكاء أخته موسى، يعني كأن ربنا في النص بيقولك إيه؟ الذكاء والفتنة، ومين اللي أهمها في هذا الموقف ومين اللي ثبتها؟ فرنا سبحانه وتعالى بيعمل إيه مع موسى يا جماعة؟ شوفوا ربنا عمل إيه مع موسى في الأول، أراه الآيات، العصا وبيده، ووعدته بالمعجزات، لو اشتغلت في الدعوة هوربك الأخطر والأكبر، وأجاب له الدعوات، لما دعا ربنا أجب له الدعاء، وذكره بالنعم، ذكره حياتك كانت هتمشي إزاي من غيري، وغير كدة كمان وشرفه بالكلمات، "**يَا مُوسَىٰ وَأَنَا خَتَمْتُكَ**"

المرحلة الأولى من التربية : التفكير بنعم الله

كأن أنا عاوز أخرج من هنا بإيه؟ المرحلة الأولى في التربية لازم تبقى دي ملاحظها، عايزين يا جماعة نعيش فترة بحياتنا، حياتنا كلها قاعدين عايشين مع نعم الله، حياتنا كلها قاعدين راجين نتدبر في الكون، أنتم وراكم إيه؟ أنت وراك إيه؟ دراسة إيه؟ لو أنت طالب في أصعب كلية، وذاكرت ٤ ساعات في اليوم هتطلع من العشرة الأوائل، يعني أنت عندك

عشرين ساعة فاضي، كمان منهم أربع ساعات في المحاضرات عندك ١٦ ساعة، نمت ثمانية، عندك ٨ ساعات، أنت وراك إيه، أنتم دلوقتي تقدروا أنكم تعملوا بطولات إيمانية في فترة الكلية بتاعتكم، يعني أنت دلوقتي إيه المشكلة أنك كل يوم العصر - بعد رمضان - تاخذ المصحف بتاعك وتطلع على مكان خلوي تتدبر فيه، تقرا آيات الله القرآنية، وتتدبر في آيات الله الكونية، عيشوا مع آيات الله، وعيشوا مع نعم الله، واجتهدوا في التربية القلبية عشان تشوفوا آيات ربنا، والكرامات وإجابة الدعوات، عيش مع الله هذه الفترة عشان هي دي أول مرحلة من مراحل التربية اللي ربنا ربي عليها سيدنا موسى.

الشوط الثاني من قصة سيدنا موسى

هندخل بعد كدة في المرحلة الثانية "أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" طه: ٤٢ قبل ما ربنا يقوله روح، إداله السلاح بتاعه "لَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي" ما تبطلش لحظة ذكر، ما تبطلش الذكر لحظة، هو ده الزاد بتاعك، العبادة، عشان كدة المرحلة الأولانية دي لازم كلها عبادة، لازم، لما العبادة والإيمانيات كلها ملت قلبك اخرج بقى للواقع، راح سيدنا موسى لفرعون فعلاً "أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا" طه: ٤٣: ٤٤ دي المرحلة الثانية في قصة سيدنا موسى، "قَوْلًا لَيِّنًا"؟ آه، لفرعون؟ آه، طيب هو سيدنا موسى كلم فرعون عن الجنة بس ولا عن الجنة والنار؟ قاله "أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" طه: ٤٨ صح ولا لا؟ يبقى القول اللين ليس معناه أن احنا مانكلمش الناس عن النار، القول اللين مش معناه زي ما بعض الناس فاهمة ما تكلمش الناس عن النار والقبر، لا يا جماعة، القول اللين هو الرفق والرحمة والحكمة، إنما لا يعني أبدأ أن أنت ما تكلمش الناس عن النار

"فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ" طه: ٤٤ شايفين رحمة ربنا "قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى * قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِئَ * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى * فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ" طه: ٤٤: ٤٧ خدوا بالكم يا جماعة، إنا رسولا إيه؟ ربك، زي ما ربنا أول حاجة كلم فيها موسى الربوبية، أول حاجة سيدنا موسى كلم فيها فرعون الربوبية، خدوا بالكم أول حاجة لازم نكلم الناس فيها في فن الدعوة نعم ربنا عليهم، أول حاجة لازم نفتح بيها القلوب نعم ربنا، على أد ما تقدر تتكلم عن نعم ربنا على أد ما تقدر تبقي داعية ناجح، وشوفوا سيدنا موسى بيقول لفرعون إيه "إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ" أنا عاوزك تنخيل موقف فرعون وهو قاعد كدة، لقي اثنين داخلين عليه، فيه إيه؟ احنا جاينلك من عند ربك، ربك؟ آه "إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ" طه: ٤٧ ربك بيقولك أرسل بني إسرائيل ولا تعذبهم "قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ" طه: ٤٧ ربك باعتلك آيات عشان يعرفك إن احنا جاينين من عنده "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى" طه: ٤٧ ربك لا يسلم أبدأ إلا اللي بيتبع أمره "إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" طه: ٤٨ ربك بيقولك أنه هيعذبك لو ما بعثش.

ثقة أهل الحق تزلزل أهل الباطل

إيه ده يا جماعة؟ فرعون لما سمع الكلام ده، انت تحس كدة أنه قام راجع لورا، إيه ده؟ "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى" طه: ٤٩ أنتم جاينين من عند مين؟ أحسن يكون في واحد فعلاً عظيم أوي موجود وأنا معرفوش، وأنتم اللي جاينين من عنده، تحس أنه من كتر ثققتك في الحق بترعب أهل الباطل، لو أنت واثق ورحت بيتك وأهلك قالولك لا سيب الإلتزام، ولا سيب المسجد ولا سيب أصحابك، لو أنت واثق هتهزهم، لو واحدة واثقة ولبست نقاب، ثققتها وثباتها هتهز

أهلها، يخليهم ما يعرفوش يحاربوها، عاوزين يا جماعة نبقى واثقين، ثباتنا هو اللي بيزلزل اللي قدامنا، ثباتنا هو اللي بيوقع اللي قدامنا، عاوزين نبقى ثابتين على الحق اللي احنا عليه.

"قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" طه: ٤٩ : ٥٠ إيه ده؟ هوا ده؟ يا عم أنا حسبت إن في واحد ثاني على الأرض بجد أقوى مني ولا حاجة، شايفين الكبر على الله، يعني لما عرف أنه يقصد به رب السماوات والأرض استكبر، ولما كان يظن واحد ثاني سأل "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى" إنما شوف الكلمة الجميلة اللي سيدنا موسى قالها "رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" الآية دي عاوزين نعيش معاها يا جماعة، يعني تخيل كل حاجة ربنا أعطاهها خلق غير الثاني، حتى أنواع النوع الواحد، السمك أعطاه عشرين ألف صورة من صور الخلق، الطيور أعطاهها تسعة آلاف صورة من صور الخلق، كل حاجة لها صورة غير الثانية "ثُمَّ هَدَى" أعطى الله ده المنقار الطويل ثم هداه لأكل الديدان في الطين، أعطى للطائر اللي يطير على وش المية العينين اللي تعرف تجبلك اللي جوة المية، وهداه لأكل السمك في المية، كل حاجة ربنا أعطاهها خلق يناسب الوظيفة بتاعتها، إنما مش زى ما كنا بندرس في الإعدادى - عن التحور - إزاي أن البط حور رجليه وحور منقاره عشان يناسب البيئة بتاعته، وإزاي الهدهد، هدهد إيه يا جماعة ويط إيه اللي يحوروا! إحنا فين يا جماعة؟ الله هو الذي أعطى لكل شيء خلقه، ثم هدى.

الحرب الإعلامية على سيدنا موسى

فده موسى مع فرعون، بعد كدة الموضوع بيتطور، لا ده أنت لازم حد يوقف في وشك، اجمعوا لي السحرة، يجمع فرعون السحرة، تبدأ ملامح المعركة تتضح، المعركة كل واحد عدته إيه؟ العدة بتاعة فرعون : هاتوا لي سحرة مصر كلها، هاتوا لي أعظم سحرة، والسحرة لا وكمان، وانشروا في البلد كلها حرب إعلامية هائلة على موسى.

"وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسَ ضُحَى" طه: ٥٩ هاتوا الناس كلها، واجمعوا الناس كلها "لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْعَالِيِينَ" الشعراء: ٤٠ وهاتوا الناس والسحرة قولوا لهم إيه؟ "قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِي دَهْنِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا" طه: ٦٣ الحرب الإعلامية المهولة ضد موسى، وشحن النفوس كلها ضد موسى "فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَا صَفًّا" طه: ٦٤

الثقة في الله سلاحك

الحرب المادية والإمكانيات المهولة ضد موسى، مصر كلها واقفة ضد موسى، الشعب والسحرة والقيادة والحكومة والقائد، كله واقف ضد موسى، وسيدنا موسى عدته إيه؟ ما فيش أي عدة، طب أنت هتعمل إيه؟ طب هو ربنا قالك إن العصا هتتحول تعبان تاكل الناس؟ لا مقلش، امال أنت رايح تناظر الناس دي وتحارب الناس دي؟ أنا واثق أن ربنا سبحانه وتعالى مش هيسيبني، مادام دي دعوة وأنا نازل أدعو إلى الله، واللي وجهني للأمر ده هو الله، الله مش هيسيبني، شايفين عدة مصر كلها وعدة موسى، عدة مصر الأسباب كلها، وعدة موسى الثقة في الله "سُبْحَانَ رَبِّي" الإسراء: ٩٣ "وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا" طه: ٦٩ آه شايفين يا جماعة، الثقة في الله بتجيب إيه، النصر المؤزر المبين اللي ربنا نصر به موسى "إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى" طه: ٦٩ يبقى كل ده كان كيد ساحر، فربنا سبحانه وتعالى نصر موسى

و نلاقي "قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى" طه: ٦٦ سيدنا موسى، إيه ده؟ هي بتمشي ولا مبتمشيش؟ هي بتمشي ولا لأ؟ إنما المصريين لما شافوها قالوا إيه؟ "فَلَمَّا أَلْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ" الأعراف: ١١٦ شايفين فارق أثر السحر على الاثنين، كل ما إيمانك يزيد السحر والحسد والحاجات دي تأثيرها يقل عليك، كل ما إيمانك ويقينك يعلى، كل ما الحاجات دي تأثيرها يقل عليك، عشان كدة اللي بيقولي أو اللي بتقولي أنا معمولي سحر أو عمل، لو يقينك عالي بالله وإيمانك عالي بالله، وعبادتك عالية لله، الحاجات دي هبقى تأثيرها عليك أضعف من أي أثر ممكن يؤثر عليك في حياتك، فشايفين الإيمان يا جماعة بيرفع إزاي، شايفين الإيمان بيوصل لدرجة إيه؟

فيه حاجة هنا "فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى" طه: ٦٧ الكلمة دي عاوزين نوقف معاها، إن سيدنا موسى يا جماعة عما وصل للثقة الكاملة بالله، اللي هي "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ" الشعراء: ٦٢ مر بمراحل طويلة، منها بس أربع مراحل لما ربنا قال له امسك العصاية، وهي تعبان وخاف وبعد كدة مسكها، فرجعت عصاية تاني، بدأت تيجي الثقة إن ربنا لا يمكن يوجهه لأمر أبدأ ويكون فيه ضرر، بعد كدة "أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ" لا يا رب أنا خايف، بس كان الأول الخوف "وَلِي مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ" النمل: ١٠ طلع يجري، إنما المرة الثانية ماجراش لما ربنا قال له روح لفرعون، وما قالش فرعون وطلع يجري، لا، قال "إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّعَى" طه: ٤٥ بقى كلام، ربنا طمنه

بعد كدة لما جي في موقف السحرة، ولقى السحر المبين بتاعهم ده "فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً" طه: ٦٧ لا طلع يجري، ولا قال أنا خايف إنما جي حاجة كدة بسرعة في صدره، هاجس خوف سريع كدة في صدره، ربنا قاله "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" طه: ٦٨ لقت العصاية ما صنعوا، جات الثقة الكاملة أن طول ما هو مع الله النصر معاها، والحفظ معاها والمعوية معاها والولاية معاها، بعد كدة البحر قدامه وفرعون وراه، قال "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" الشعراء: ٦٢ يعني قطع المراحل الطوال دول، لازم أقطعهم عشان قلبي يتربى؟ لا يا حبيبي، ده قبل الأربع المراحل دول لسه في مراحل ثانية كثير، ربنا في سورة القصص لما بين سيدنا موسى يوكز المصري فيقضي عليه، قال "قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي" القصص: ١٦

لما يستشعر الإجابة "قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ" القصص: ١٧ لما يجيله واحد يقول له الملاء بيأتمروا بك وعاوزين يقتلوك "قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" القصص: ٢١ لما يطلع يجري هربان من مصر كلها، وجنود فرعون بيدوروا عليه "قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ" القصص: ٢٢

لما يروح مدين جعان وتعبان وما هوش عارف يعمل إيه "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" القصص: ٢٤

التربية القلبية مرحلتان

يعني كأن ربنا بيقول لك التربية القلبية مرحلتين :

١. المرحلة الأولانية : قبل الرسالة، اللي هي تعلق القلب بالله : رب، رب، رب، سيدنا موسى كان قلبه متعلق بالله تعلق هائل، عشان كدة ربنا كلمه، اشمعنى هو، من كتر ما كلم الله، ومن كتر ما دعا الله، ومن كتر ما ناجى الله
٢. ثم بعد ما يدخل تعلق القلب بالله، لازم يخرج المخلوق من القلب، هو ده اللي حصل في سورة طه، يخرج الخوف من العصاية، والخوف من فرعون، والخوف من السحرة، والخوف من البحر، يخرج الخوف من كل ده، هي دي التربية

القلبية. طريق طويل، بس لازم تمشي، شايفين الطريق الطويل ده سيدنا إبراهيم قطعه في أد إيه؟ يا جماعة؟ سيدنا موسى خد فيه سنين، سيدنا إبراهيم قطعه في أد إيه؟ في يوم، في سورة الأنعام لما كنا نشرح موقف التدبر، لما تدبر في الكوكب قال إيه **"قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ"** الأنعام: ٧٦ خرج المخلوق من قلبه، لما تدبر في القمر قال **"قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"** الأنعام: ٧٧ الإفتقار، دخل تعلق القلب بالله في قلبه، المرحلة اللي بعد كدة قال **"وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"** الأنعام: ٧٩

لا تحبط إذا تأخرت المهم أن تصل

يعني إذا ممكن توصل في سرعة كبيرة جدا، وممكن تفضل فترة، أنا أقول الكلام ده ليه؟ أنا أقول الكلام ده لأن سيدنا موسى وسيدنا إبراهيم الإثنين من أولي العزم من الرسل، والاثنين أعلى المقامات عند الله، يعني عاوز أقولك لما تلاقي واحد صاحبك سبقك في الطريق إلى الله ما تحبطش، لما تلاقي واحد تحصيله أعلم منك ما تحبطش، لما تلاقي واحد التزم بعدك ودلوقتي بيشتغل في الدعوة والعبادة ومجتهد ما تحبطش، طول ما أنت ماشي في الطريق هتوصل، حتى لو الطريق خد منك فترة أطول من غيرك، المهم توصل في الآخر، يعني أنا عاوز أقول يا جماعة أن طريق التربية القلبية طويل، ممكن تقطعه بسرعة وممكن تأخذ فترة، ولكن المهم توصل، المهم تقطعه، المهم توصل أن قلبك فعلاً في الآخر بقى قلب سليم، بإذن الله سبحانه وتعالى.

إسلام السحرة

بعد كدة صورة السحرة بعد ما أسلموا يا جماعة، فرعون يقول لهم **"فَالأَفْطَنَ إِيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلَبِنَكُمُ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَدَاوًا وَأَبْقَى"** طه: ٧١ ده أنا هأدبكم، ده أنا هأقطعكم حتت، ده أنا هأفرمكم، فرعون يقول لهم كدة! **"قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا طه: ٧٢ ياا، شايفين الإيمان؟ شايفين الإيمان واليقين اللي دخل في قلوبهم؟ جابوا الإيمان ده منين؟ الإيمان الرهيب ده دخل في قلوبهم إزاي؟ طه: ٧٣ "إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى"** الإيمان ده كله أتى منين؟

"إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى طه: ٧٤: ٧٥ ده مش إيمان بس يا جماعة، هم عرفوا منين إن فيه آخرة وفيه ثواب وفيه عقاب، والثواب إيه والعقاب إيه، جابوا العلم ده منين؟ العلم والإيمان ده جاهم منين؟ ده فتح من الله سبحانه وتعالى، فتح عليهم ليه؟ **"فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا طه: ٧٠** لأن أول ما شافوا الحق استجابوا له، وقالوا آمنا وهم ساجدين **"قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى"** طه: ٧٠ في السورة هنا هارون قبل موسى، ليه يا جماعة قالوا هارون قبل موسى؟ أصل لو قالوا موسى الأول، فرعون يقولك أنا ربه، أنا اللي ربيته وهو صغير، جابوا هارون الأول اللي فرعون ما لوش علاقة به، عشان أهل الباطل اللي حوالينهم، ما يشتبهش في ذهنهم ذرة أنهم يقصدوا فرعون، احنا نقصد الملك سبحانه وتعالى، شايفين التحدي، شايفين الصمود، شايفين سرعة الاستجابة، تنزلت فتوح العلم والإيمان عليهم، لو أنت ثبتت، لو أنت صمدت لو أنت جاهدت عشان دينك، لو أنت استحملت عشان ربنا، الفتوح هتنزل عليك من حيث لا تدري

المشهد الأخير في الشوط الثاني

لما ربا قال لموسى **"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى * فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ"** طه ٧٧: ٧٨ **"بِجُنُودِهِ"** الباء هنا، في آية ثانية في سورة يونس **"فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ"** يونس: ٩٠ ايه الفرق يا جماعة بين **"بِجُنُودِهِ"** و **"وَجُنُودِهِ"**؟ **"بِجُنُودِهِ"** كأنهم مش عاوزين يدخلوا بس فرعون يجرحهم غصبا عنهم، **"وَجُنُودِهِ"** الإثنين داخلين ماحدش بيحرجر حد

يعني إيه؟ أهل الباطل في الأول وهم بيحاربوا أهل الحق، الجنود بتاعهم في الأول طب احنا نحارب الناس اللي يصلوا ويصوموا ليه؟ طب احنا نحارب الناس اللي تدعو إلى الله ليه؟ واحنا نحارب الناس اللي عارفين ربنا ليه؟ طب ليه نحارب الناس؟ فيبقى في الأول ضميرهم يؤنبهم ويتحرجر وهو رايح يحاربهم، بعد ما بيدخل المعركة بتاعتهم بينتكس قلبه، ويببدأ بعد كدة القضية دي هي قضية حياته، حتى لو ماعدش بياخد مرتبات ولا بياخد حاجة، يفضل يحارب أهل الحق، حتى لو ما عدش بياخد أي اعتبار يفضل يحارب أهل الحق، ليه؟ لأن بقي دي قضية حياته، شربها قلبه والعياذ بالله.

احنا كدة كمان يا جماعة، في الأول وأنت رايح تشتغل في الدعوة بتبقى الدعوة ثقيلة على قلبك، ويبقى الشغل للدين ثقيل على قلبك، ويبقى طلب العلم ثقيل على قلبك، والعبادة والمجاهدة الإيمانية ثقيلة على قلبك، في الأول بتبقى كأنك بتتجرجر، إنما بعد ما بتدخل وتشوف الأنوار اللي جوا بتبقى قضية حياتك وبتنطلق بسرعة هائلة في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى، يبقى لو لقيت في الأول ممانعة من نفسك، جاهد نفسك وانطلق إلى الله.

الشوط الثالث من قصة سيدنا موسى

بقي اللي ظهرت فيه ثمار هذه التربية الرهيبة، لما ربا واعد سيدنا موسى للميقات، فيقول له **"وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى"** طه: ٨٣ إنت جيت بسرعة ليه؟ كنت اقعد معاهم ربيهم على التوحيد شوية **"قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي"** طه: ٨٤ يا رب دول عالتوحيد أهم **"وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى"** طه: ٨٤ جتلك يا رب، عجلت إليك يا رب، لسانك يعجل إلى الله فما تقدرش تتكلم عن أي حاجة تقعد تتكلم عليه بس، وقلبك يعجل إلى الله، ما تقدرش تفكر في أي حاجة تفكر في الله بس، وجوارحك تعجل إلى الله، أول ما تخلص المحاضرة أول مكان تجري عليه لما تفضى هو بيت الله، مش مش أصحابك ولا الوقفة الفلانية، أنك تبقى عاجل إلى الله، ده الحب يا جماعة، ده الحب ثمرة التربية اللي ربنا ربي موسى عليها، الحب ده أول ثمرة **"وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى"** طه: ٨٤

طيب ربنا ما قالوش ليه أن قومه عبدوا العجل؟ سابه لغاية ما الأيام خلصت، ليه يا جماعة؟ عشان ده خير لنا، الفتن دي بتميز الصف، بتعرف مين الثابت ومين اللي في قلبه شك، مين الثابت ومين اللي عنصر فتنه، الفتن اللي بيوقع فيها التيار الإسلامي دلوقتي خير لنا احنا، خير لنا ليه؟ زي السحرة بالضبط، إيه اللي فجر الإيمان اللي قالوه ده، لما اتخطوا في موقف شدة وفي موقف حرب، لما نتحط في مواقف الشدة دي بيطلع الرجالة، وينضج الرجالة، ويبضطر اللي كانوا دهخلين حاسبينها إيه، لا، الرجالة اللي عاوزين ربنا بس هم اللي بيفضلوا بالآخر.

غضب سيدنا موسى

بعد كدة سيدنا موسى لما رجع لقومه "عَضْبَانَ أَسِفًا" طه: ٨٦ شوفوا غضب سيدنا موسى، أول حاجة عملها قال للناس إيه؟ "أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ" الأعراف: ١٥٠ أنتم استعجلتم، استعجلتم على أن عقوبة ربنا تنزل عليكم، وبعد كدة أخذ برأس وحية هارون يجره إليه، أنتم شايفين المنظر يا جماعة ماسك نبي يجره من رأسه وشعره "قَالَ يَا هَازُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي" طه: ٩٢: ٩٣ أنا حاسس أن سيدنا موسى كان يصرخ يا جماعة، قبل كل ده التوراة اللي ربنا كاتبها له بايديه "أَلْقَى الْأَلْوَابِحَ" الأعراف: ١٥٠ يرميها في الأرض، ترمي كلام ربنا؟ هو مش داري بنفسه أصلاً، ومسك سيدنا هارون يجرحه وده نبي، يعني كتاب ربنا وأنبياء الله، إيه يا جماعة الغضب ده؟ أنتم عارفين الغضب ده ليه؟ ولي ومولاي أنا يُعبد من دونه هذا الصنم في الأرض!! الله يُعبد من دونه هذا الوثن؟ الغضب بتاع سيدنا موسى يدل على إيه؟ على التعظيم الهائل اللي في قلبه لله

و بعد ما يكلم هارون يمسك السامري "فَمَا حَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ" طه: ٩٥ "قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي" طه: ٩٦ بيشرح له إزاي صنع العجل ده "قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدَ لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُْحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ" طه:

٩٧

"لَنُحَرِّقَنَّهُ" بالتشديد وليس لنحرقنه، أنا حاسس يا جماعة أن قلب سيدنا موسى وهو يقول الكلام ده، قلبه مولع نار، أن حاسس أن النار اللي في قلبه هي اللي بتخلي الألفاظ النارية دي خارجة على لسانه "ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" طه: ٩٧ إيه ده؟ "إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ" طه: ٩٨ الغضب لله ده علامة التعظيم لله.

"وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" طه: ٨٤ علامة الحب لله. الحب والتعظيم، زي ما ربنا في أول شوط رباة على النعم اللي بتجيب الحب والآيات اللي بتجيب التعظيم، التربية أثمرت في آخر السورة وجابت الحب والتعظيم.

لماذا كلم موسى هارون قبل السامري؟

سيدنا موسى كلم الأول هارون ولا كلم السامري الأول؟ من اللي كلمه الأول؟ هارون هو اللي كلمه الأول، يعني لو رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل دلوقتي، وشاف الفساد اللي برة ده، هيروح يكلمنا الأول ولا يكلم الناس اللي فاسدة برة؟ هيكلنا احنا الأول، أنتم سكتوا ليه؟ أنتم إيه اللي خلاكم تسكتوا؟ يوم القيامة ربنا هيكلم مين؟ هيكلم الدعاة وهيكلم الملتزمين الأول، انتم إزاي تشوفوا الناس ضايعة وتسكتوا؟ قبل ما يكلم أهل الضلال هيكلم أهل الحق، أنتم إزاي تسكتوا؟ دي مسؤوليتنا يا جماعة، المقصد أن ده بيوصلنا فكرة أن أنت المسؤول، وأنت السبب الأول، قبل حرب أهل الباطل، تخاذل أهل الحق هو السبب الأول لانتشار الباطل وفساد الناس.

الوحدة خط أحمر

بعد كدة شوفوا الكلمة الخطيرة، سيدنا هارون يقول لسيدنا موسى إيه؟ بيفسر له هو ليه ما عملش حاجة "إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" طه: ٩٤ ياااه، شوفوا خطورة الوحدة، شوفوا خطورة إن احنا نبقي صف واحد، بيقوله أنا عارف أن أنت يا موسى أخطر حاجة عندك أن الصف يبقى واحد، فأنا خفت، ما دام المشكلة ينفع تتحل واحنا لسه صف واحد، ما نفرقش أبداً يا جماعة، التفرق اللي ما بين الملتزمين دلوقتي! التفرق ما بين الجماعات دلوقتي! التفرق اللي ما بين أهل الدين دلوقتي! ما ينفعش، يا جماعة الوحدة دي "تراك"، لو أنت خرجت عنه وأنت

بتعمل لدين الله، يبقى أنت خرجت عن مقصود الله، الوحدة دي خط أحمر أوعى تعديه، شوف أي واحد بيشتغل لدين الله، لو لقيته بيهدم، أو لو لقيته بيفرق، أو لو لقيته هو في ناحية والباقي في ناحية، اعرف على طول أن مش هو ده الحق الكامل، الحق الكامل من أهم شروطه أن خط الوحدة ما يتكسرش، أبداً، **ما دام ينفع نصلح الأخطاء اللي فينا واحنا أيد واحدة، ما نتفرقش أبداً،** واخدين بالكم من المعنى يا جماعة، يعني الآيات مليانة إيمانيات، حب وتعظيم، ومليانة فهم لخطورة الوحدة والمسؤولية اللي علينا، ومليانة جهد

"قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ" طه: ٩١ شايفين أهل الباطل عاكفين على نصرة الباطل إزاي، وعاكفين على عبادة الباطل إزاي، يبقى لازم لهم واحد بيبدل مجهود أعلى منهم زي سيدنا موسى، يبقى الشوط الاخراني ده كأن ربنا يقولك أنك لازم ثمرة التربية علو القلب والتعظيم، علو الفهم المفاهيم اللي قلناها، علو الجهد زي ما هم عاكفين على الباطل احنا كمان نعكف على الحق بإذن الله سبحانه وتعالى.

آيات الآخرة

بعد الشوط بتاع تربية موسى النموذج، آيات الآخرة **"وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا"** طه ١٠٥ : ١٠٧ إيه ده؟ ربنا أول حاجة بدأ بها السورة إيه؟ الكلام عن مين؟ عن الله، أول حاجة

قبل ما يقول قصة موسى، وبعد ما قال قصة موسى تكلم عن مين؟ الآخرة، كأن ربنا جايلك النموذج بتاع موسى ما بين الله والآخرة، كأن ربنا يقولك على أد ما تتربي على معاني الله والدار الآخرة، على أد ما تقترب من هذا النموذج ثم يقول لرسول الله **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ** طه: ١٤٤ لا تستعجل، اتبني أنت الأول، اصلح أنت الأول **"أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ"** النساء: ٧٧ اتري، دي فترة التربية، عشان فترة المسؤولية هتيجي بعد كدة، شوفوا **"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى"** الاعلى ١٤ : ١٥ احنا عاوزين نوصل للمقام ده يا جماعة، إن اسم الله أول ما يجي قدامك، قلبك يرتجف والحب يتفجر والتعظيم يتفجر، تقوم تجري على طول توقف ساعتين تصلي بين أيدي ربنا، عاوزين يا جماعة التزكية توصل بنا لهذه الدرجة، عاوزين نصلح قلوبنا يا جماعة، عاوزين التربية القلبية.

نموذج سيدنا آدم

ثم بعد النموذج ده، النموذج الثاني **"وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلمْ نجدْ لَهُ عَزْمًا"** طه: ١١٥ النموذج الأول اللي صبر على التربية، واللي صبر على أمر الله، وهو سيدنا موسى، والنموذج الثاني سيدنا آدم اللي هو **"نَسِيَ وَلمْ نجدْ لَهُ عَزْمًا"** كأن ربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قدامك النموذجين، هنتبع ده ولا هنتبع ده، هنتصبر ولا هنتنسى ولا أجد لك عزما؟ وهنا ينتهي الشوط الأول وهو شوط تربية المؤمنين، ويبدأ الشوط الثاني في السورة.

ماذا نقول للناس في الدعوة؟

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ" طه: ١١٦ الشوط الثاني اللي هو دعوة المشركين، كأن بعد ما تربيت خلاص بقيت تمام، اخرج للدعوة بقي، يلا اخرجوا للدعوة يا صحابة بقي.

شوط دعوة المشركين المحاور بتاعته إيه يا جماعة؟ أول حاجة ربنا يقول "فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى" طه: ١١٧ إيه اللي نقولوا للناس يا رب؟ ربنا بيعلمنا أهو اتعلم من القرآن تقول للناس إيه، أول حاجة تروح للناس تقولهم كدة، تقولهم أن ربنا قسم الدنيا في القرآن حنتين، جنة ودنيا، الجنة هي السعادة، والدنيا هي الشقاء، أي مكان برة الجنة شقاء، لازم نفهم الناس الموضوع ده يا جماعة، أي مكان برة الجنة شقاء، القهوة شقاء والنادي شقاء والمصايف شقاء، كل حاجة شقاء، ما فيش مكان فيه سعادة غير الجنة.

"وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً" طه: ١٢٤ فهموهم إن الدنيا من غير ربنا معيشة ضنك، هم واكتتاب وغم وحزن وضيق وخنقة، فهموهم إن الدنيا هتبقى خنقة من غير ربنا سبحانه وتعالى، فهموهم إن مفيش سعادة غير في الجنة، فهموهم إن هيحشروا عمي يوم القيامة "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" طه: ١٢٤ يعني الدنيا هتضيع والآخرة هتضيع لو فضلت تعصي ربنا

"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا" * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ" طه: ١٢٥: ١٢٧ ربنا بيقولهم "أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ" طه: ١٢٨ الأثر الديني والدنيا كمان هتهلك، واخدين بالكم نكلم الناس في إيه يا جماعة، نقولهم الدنيا هتضيع وما فيش سعادة غير في الجنة، والجنة هتضيع اللي ما فيش السعادة غير فيها، والآخرة هتضيع وهتتشروا عمي، والعقوبات الدنيوية هتنزل عليكم من الله، ده غير الخنقة اللي في قلوبكم، لازم نكلم الناس كدة، ليه؟ عشان الناس فعلاً تخاف من المعصية اللي بتعملها. لا تنس العبادَة وأنت تدعو

ثم في وسط شوط الدعوة كأن ربنا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم إياك بعد ما خلصت تربية يتيهياً لك وأنت خارج للدعوة إن ماعدش في وقت عبادة... لا... ده أنت لازم وسط الدعوة تستمر في العبادة، عشان الإيمانيات تتجدد في قلبك باستمرار. "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى" طه: ١٣٠ جلسة الضحي وجلسة تسبيح الآصال، كل ده تسبيح "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" طه: ١٣١ اوعى تبص للدنيا، خلي كل همك أنك تتربي، خلي كل همك إن بنيان الدين يتناول في قلبك، مش بنيان الدنيا يتناول في إيدك، بنيان الدين اللي يتناول، وخلي بالك "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" طه: ١٣٢ مراتك، زوجة الداعية، مراتك اللي أنت هتزوجها دي ممكن تنزلك الأرض وممكن تساعدك في الدعوة، وراء كل داعية امرأة يا جماعة، امرأة مضحية ومثابرة ومصابرة، اختار زوجتك كويس جدا، عشان فعلاً تقدر توقف وراك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى" طه: ١٣٢ كأن ربنا بيقول لا تفتكر إن بقول لك اهتم بالتربية وما تبصش للدنيا، ده أنت أكثر واحد هتأخذ الدنيا في العالم ده كله، ده أنت أكثر واحد هحط الدنيا في أيده في العالم ده كله، بس بعد ما تثبتلي أن قلبك مش معاها، عشان لما أديها لك تبقى في إيدك مش في قلبك

ثم تختم السورة "قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا" استنوا التهديد بتاعهم "قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى" طه: ١٣٥ الكلمة دي كلمة فيها تسفيه لهم، إزاي؟ هتعرفوا مين كان على الصراط

السوي ومين مهتدي، وحتى لو قلت إن مش احنا فيقيناً مش أنتم، يعني استنوا العذاب، ثم الكلمة كمان فيها تسفيه لهم، يعني بتقلهم إيه؟ أنا على الحق ولا مش على الحق، أنتم يقيناً لا أنتم أصحاب الصراط السوي ولا أنتم من اهتدى،. وتنتهي سورة طه يا جماعة، سورة التربية، السورة اللي بتقلك أنت الأول، واهتم بنفسك الأول، واللي وضحت مراحل التربية الثلاثة، عشان لو عاوز تربي نفسك، واللي وضحت أن المرحلة الأولى في حياتك لازم تكون فترة تربية إيمانية.

سورة مريم

نرجع بقى لسورة مريم، أنا قلت سورة طه بالأول بس عشان الفكرة الخطيرة بتاعتها، الوقت ما يعديش وتتسحب مننا، سورة مريم الفكرة بتاعتها بسيطة، وعاوزين يا جماعة وببساطة هتنبهر بها، أنا فاكر أحد المفسرين قرأت له زمان في أحد الكتب، بيقول إن سورة مريم دي كل ما اسمعها زمان من أحد الشيوخ، الشيخ محمد رفعت الله يرحمه، بيقول كنت أفتح عيني وأقعد منبهر، إيه ده؟ فأنا لما قرأت الكلام ده زمان، قلت يا رب هو منبهر ليه؟ إيه اللي فيها مبهر؟ أما الواحد بفضل الله بدأ يفهم آيات القرآن فهمت إيه اللي فيها مبهر، سورة مريم يا جماعة كلها عطاءات ربانية مبهرة لأهل الإيمان، كلها معجزات وكسر للأسباب، عشان أهل الإيمان يثقوا في قدرة الله سبحانه وتعالى

ليه مريم بعد الكهف؟

سورة مريم جت بعد سورة الكهف ليه؟

١. سورة الكهف كلها حركة، لكن سورة مريم كلها محاريب وكلها عبادة، واحة تستريح فيها بعد الكهف
٢. وكمان في رابط ثاني : سورة الكهف كلها عطاءات ربانية، وسورة مريم كلها عطاءات ربانية، سورة الكهف العطاءات الربانية اللي أعطها لأهل الكهف في الكهف "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ" الكهف: ١٧ والعطاءات اللي أعطها للخضر "عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" الكهف: ٦٥ والعطاءات اللي أعطها لذي القرنين "وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" الكهف: ٨٤ كلها عطاءات ربانية وسورة مريم كمان كلها عطاءات ربانية، سيدنا زكريا بعد ما كبر ياخذ ولد، والسيدة مريم تولد ولد من غير زوج، وسيدنا إبراهيم بعد ما كبر ياخذ اثنين من الأنبياء، وكمان ذريتهم أنبياء، وسيدنا موسى ربنا يكلمه، وسيدنا إدريس ربنا يرفعه مكاناً علياً، إيه ده يا رب؟ إيه العطاءات دي؟ طوفان من العطاءات الربانية
سورة مريم دي طوفان، بتحسسك إن في كنوز قاعدة تنزل، طب أنا نصيبي إيه؟ أنا عاوز شوية من الكنوز دي، آخذها إزاي؟

سورة طه اللي بتيجي بعدها عشان تقلك تأخذها إزاي، لو مشيت في الطريق بتاع سورة طه، هتوصل في الآخر للمقام اللي ينتزل عليك فيه فتوحات سورة مريم، كأن ربنا يعلم إنك بعد ما تسمع سورة مريم، هتقول إيه ده يا رب؟ الأنبياء دول أنا ما قدرش أوصل للمقامات دي؟ بعد ما انبهرت بها أنا مش هاقدر أوصلها؟ كأن ربنا يقولك لا... تقدر، لو

مشيت في طريق طه، هتعرف أنك أنت توصل للمستوى اللي ينزل عليك عطاءات مريم

يعني ربنا الأول يطمعك في الغاية، يوريك باب السماء اللي اتفتح لغيرك، كل ده بيحصل وبعد كدة يقفل الباب، عاوز توصل؟ آه، هتصبر؟ آه، هتستحمل؟ هأستحمل، خد طه عشان تعرفك توصل إزاي.

إيه سبب تسمية سورة مريم؟

سورة مريم اسمها سورة مريم ليه؟ ما فيها إبراهيم وفيها زكريا، وفيها عيسى وفيها يحيى، ومليانة رجاله أنبياء، اشعنى تتسمى باسم المرأة الوحيدة اللي فيها؟ كأن ربنا يقولك إن المرأة ممكن توصل زى الرجل بالضبط، وإن المرأة ممكن يخرج منها بطولات زى الرجال بالضبط، طب ليه يا رب؟ عشان ربنا يعرف المرأة أنها ممكن توصل زيها زى الرجل و في نفس الوقت عشان ربنا سبحانه وتعالى يعرفنا قصة مريم، قصة مريم دي فيها من الآيات في هذه السورة، "ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرِيًّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا" مريم ٢ : ٤ ما فيش أسباب خالص، قصة مريم مش كدة يا جماعة، قصة مريم ربنا في وسط المعجزات اللي عملها لها بيقلمها "وَهْزِي إِيَّاكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ" مريم: ٢٥ الله أكبر، ليه يا رب؟ عشان كأن ربنا يقولك لا تفتكر وأنا أكلمك عن المعجزات وكسر الأسباب، إن على طول هي ماشية كدة، لا، لو بإيدك سبب تقدر تأخذه لازم تأخذه، يا رب ده لو ٢٠ راجل هزوا نخلة، مش هتنزل بلحة، هي هتنزل وهي لسه والدة؟ بس تأخذ بالأسباب، وربنا سبحانه وتعالى يريدنا تأخذ بالأسباب، وأنه يضع الأخذ بالأسباب وسط سورة مريم عشان يعلمك إيه؟ الموازنة ما بين الربانية وما بين الأخذ بالأسباب، ما بين الإثنين

فسورة مريم يا جماعة، سميت على اسم امرأة، ليه؟ لأن المرأة، لما البطولات تصدر من الرجالة ماشي، إنما تصدر من امرأة ويتحط اسمها عشان نعرف دور المرأة الخطير، أو قدرة المرأة الخطيرة على الوصول إلى الله، والسبق إلى الله سبحانه وتعالى

موضوع سورة مريم

أول سورة مريم "كهيعص" مريم: ١ حروف مقطعة، ليه يا رب؟ عشان الثقة، يعني السور دي كلها بتقلك لازم يبقى عندك ثقة في الله سبحانه وتعالى.

سورة مريم يتكلم عن إيه يا جماعة؟ موضوعها إيه؟ أكثر سورة ذكر فيها اسم الله "الرحمان" في القرآن كله سورة مريم، أكثر سورة، واسم الله "الرحمان" هذا له معنيين، معنى الرحمة اللي برحمته، لو رحمك، سيفرقك عطاءات، ومعنى العزة، اللي بعزته، لو غضب عليك، سينكل عليك في الدنيا والآخرة

فسورة مريم نصفين، النصف الأولاني كله عن عطاءات الرحمان لأوليائه، والنصف الثاني كله عن عقوبات الرحمان لأعدائه، كأن ربنا بيقلمك حاسب من الله الرحمان "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمان" صححه الألباني أهو، المؤشر بتاع قلبك أهو، ممكن يجي الناحية دي على إذاعة القرآن الكريم، وممكن يجي الناحية دي على سوا سوا، ممكن يخليك في الجامع، وممكن يخليك دلوقتي والعياذ بالله في أفجر حالات البشر، يعني ربنا ممكن يرفعك السما وممكن ينزلك الأرض، يبقى اسم الله "الرحمان" يثير في قلب المؤمن رجاء رهيب في عطاءات الله، وخوف رهيب من عقوبات الله سبحانه وتعالى.

عطاءات الرحمان لأوليائه

كل قصص العطاءات عبارة عن حاجتين، جزء عطاءات وجزء بطولات.

قصة سيدنا زكريا

"إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا" مريم: ٣ له "نِدَاءً خَفِيًّا"؟ واحد عنده ١٠٠ سنة ولا ٩٠ سنة، واقف بيقول يا رب اديني ولد، ومراتي يا رب ما بتخلفش وهي عندها ١٥ سنة، ودلوقتي عندها ٧٠ أو ٨٠ سنة، لو حد سمعه هيقول إيه؟ عشان كدة الناس مبتفهمش اليقين ده "نِدَاءً خَفِيًّا" عشان ما حدش يقله حاجة

"قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي" مريم: ٤ يا رب أنا كبرت وضعفت "وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا" مريم: ٤ عمري ربي ما رفعت لك يدي وشقيت مع دعائك أبدا يا رب، عمري ما توجهت ليك بالدعاء وشقيت مع دعائك أبدا يا رب.

"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي" مريم: ٥ مين اللي هيشيل الدين من بعدي يا رب؟ مين اللي هيشيل الدعوة من بعدي يا رب؟ الأنبياء طلبوا الدنيا ليه يا جماعة؟ ليه سيدنا سليمان طلب الملك؟ عشان يسخره في الدعوة، ليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طلب المال؟ عشان يسخره في الدعوة، ليه سيدنا أيوب طلب الشفاء؟ عشان الناس لما تشوف الداعية مريض ومبتلى، ممكن تقول السكة دي سكة ابتلاءات، عشان الناس ما تفتنش عن الدعوة، ليه سيدنا زكريا طلب الولد؟ عشان اللي يشيل الدعوة من بعده، يعني كانوا عاوزين الدنيا عشان الدين، كانوا عاوزين الدنيا عشان يسخروها في الآخرة.

"وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا" مريم: ٥ شايف الأدب؟ يا رب أنا عاوز هبة يا رب، يارب أنا عايز حاجة أنا ما أديتش ثمنها، التسعين سنة عبادة اللي فاتوا دول مش ثمن حاجة، ولكن أنا عاوز منك هبة أنك تديني "فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا" مريم: ٥ أنا عاوز منك ابن "يَرْثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ" مريم: ٦ يشيل العلم من بعدي ويشيل الدعوة من بعدي "وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا" مريم: ٦ اجعله من أهل الرضا يا رب

نفاجا يا جماعة بعد ما سيدنا زكريا يخلص دعاءه "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ" مريم: ١١ يعني كل ده كان في المحراب، العبادة، سيدنا زكريا في المحراب والسيدة مريم في المحراب، سورة مريم بتقلك لازم تبقى من أهل المحراب، لازم تبقى من أهل العبادة، لازم العشر أيام الجاين بتوع الاعتكاف توصل الليل بالنهار عبادة فيهم، لازم من أهل العبادة لله سبحانه وتعالى، عشان كدة كلها في المحراب "فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا" مريم: ١١ اقعد سبح ربنا ليل نهار، سبحه بالبكور وسبحه بالعشي سبحانه وتعالى.

قصة سيدنا يحيى

بعد كدة بتيجي قصة يحيى، إيه البطولات وإيه الكرامات؟ البطولات "خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" مريم: ١٢ مع سيدنا زكريا الكرامات عطاء الولد، البطولات كل المقامات الإيمانية اللي احنا قلناها. مع سيدنا يحيى "خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ" خليك قوي في أخذ القرآن، لما تسمع عن حاجة خذها بقوة، لما تسمع عن أي حاجة في العبادة ولا التربية الإيمانية خذها بقوة، يعني أنا هتري هتري، هوصل يعني هوصل. ربنا أعطاه إيه؟ "وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا" مريم: ١٢ - ١٣ عطاءات ربنا.

مشهد سيدنا عيسى عليه السلام

ثم قصة السيدة مريم، اللي بتخلص في الآخر بمشهد سيدنا عيسى عليه السلام، وهو طفل، وهو لسه رضيع ينطق في المهدي ويقول "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ" مريم: ٣٠ أول كلمة قالها عبد، عشان اللي هيفتنوا به بعد كدة، يبقى رد على الدين

سيغلون به قبل أن يرد على الذين سيكذبونه **"قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ"** مريم: ٣٠ **"عَبْدُ اللَّهِ"** عشان اللي غلوا فيه النصرى، و**"آتَانِيَ الْكِتَابَ"** عشان اللي كذبوا به اليهود، رد على اللي غلوا فيه قبل اللي كذبوا به، الغلو أخطر في الدين، التشدد أخطر في الدين من التسبب يا جماعة، الإنسان المتشدد اللي دماغه مقفولة أخطر على الدين من المتسبب - خدوا بالكم - عشان كدة رد على دول قبل دول.

كن مباركاً أينما كنت

"وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ" مريم: ٣١ هو ده المقام اللي احنا عايزين نخرج به، تبقى مبارك أينما كنت، تبقى في رمضان إنسان مبارك، ٥٠ واحد يدخلوا المسجد في رمضان على ايدك، تبقى في الاعتكاف إنسان مبارك، ٢٠ واحد من صحابك يأتون ليعتكفوا معاك على ايدك، تبقى بعد رمضان مبارك، في الدعوة في الجامعة وسط أصحابك، تبقى إنسان مبارك في كل مكان، تركب الميكروباص اللي مشغل أغاني، دقيقتين ويبقى مشغل القرآن، تعدى على شلة بيعاكسوا بنات توقف معاهم خمس دقائق يدخلوا معك الجامع، خليك مبارك أينما كنت، خليك مبارك في دفعتك، بعد ثلاث أربع سنين من الوجود فيها نصفها يلتزم على ايدك، خليك مبارك في حتتك، نص شباب الحتة يلتزموا على ايدك، خليك مبارك في المسجد بتاع الحتة بتاعتك، بعد ما كان صفين، بعد سنتين ثلاثة من الدروس اللي بتديها فيه والدعوة اللي أنت عاملها فيه، يقفوا سبع ثمان صفوف على ايدك، **خليك مبارك في كل مكان تروح فيه، خليك شايل دعوة الله وشايل الإيمان بالله في كل مكان تروح فيه.**

قصة سيدنا إبراهيم

بعد كدة يا جماعة قصة سيدنا إبراهيم، اللي بتبين بطولة سيدنا إبراهيم في الدعوة، وصبره على أبيه، ماتقلش ما فيش وقت، أبويا إيه؟ أنا مش فاضي، أنا وراي أدعو أصحابي، ووراي أن أنا أطلب علم ولا أطلب إيمان، يا جماعة لازم ناخذ بالننا من الحتة دي كويس جدا، أوعى تستخسر وقت في دعوة أبوك وأمك، أوعى تستخسر وقت في بر الوالدين، أوعى، سيدنا إبراهيم نصف صفحة كاملة قاعد يدعوا أبوه وأمه. وفي الآخر يقول إيه؟ **"عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيحًا"** مريم: ٤٨ عكس الكلمة اللي قالها سيدنا زكريا في أول السورة، يعني إيه؟ يعني لو ما اشتغلتش في الدعوة، وأعلنت تبرؤك من المعاصي اللي ترتكب على الأرض بأنك تشتغل في الدعوة، ممكن ربنا يجرمك من إجابة الدعاء، عرفتم ليه الأمة دلوقتي محرومة من إجابة الدعاء؟ لأن الأمة ما عدتش شغالة في الدعوة يا جماعة، **ولو عاوز يستجاب دعاءك لازم تشتغل في الدعوة إلى الله.** إيه العطاءات يا رب قصاد البطولات دي؟ **"وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا"** مريم: ٤٩ الوهب اللي ربنا وهبه له.

بطولات وعطاءات الأنبياء في آية واحدة

قصص الأنبياء دي كلها ربنا سبحانه وتعالى جمعها في الآخر في آية واحدة، جمع كل البطولات وكل العطاءات في كلمة أو في آية واحدة جمعت الاثنين **"أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ"** مريم: ٥٨ الإنعام أهو، العطاءات أهو، أدبتهم العطاءات دي كلها ليه، ربنا قبل ما يختم شوط العطاءات عشان يعرفك السكة، أعطاك كلمة واحدة بس لما حققوها أعطاهم العطاءات دي كلها **"إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرِّحْمَانِ"** مريم: ٥٨ لما القرآن ينزل على قلبك **"إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرِّحْمَانِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا"** مريم: ٥٨

تربية القلب هي سر الفتوح

رقة القلب، تربية القلب، صلاح القلب، العبادة والإيمانيات هي دي سر الفتوح، لما تترى في الحراب صح، تتملى إيمانيات وعبادة، تسمع آيات القرآن الدموع تسيل من عينيك، أبشر أن ربنا هينزل عليك عطاءات لا حصر لها، وأبشر أن ربنا هيستعملك في دينه استعمال لم تكن تتوقعه، يا جماعة الاستعمال على أد الإيمان، يا جماعة الإصطفاء على أد الإيمان مش بالمواهب، ممكن واحد قاعد معنا دلوقتي لسانه ٥٠ متر، لو تكلم عن ربنا يخلي الناس كلها تدخل الجامع، وربنا ما يستعملوش لأنه قلبه مش نضيف، وممكن واحد قاعد معنا دلوقتي بسيط وربنا يخليه بكرة داعية يطلع المنابر، ليه؟ عشان قلبه مع الله سبحانه وتعالى، **الإستعمال على أد الإيمان**، وعلى قد ما هتترى إيمانياً على قد ما ربنا سبحانه وتعالى هيستعملك.

تنكيل الله بأعدائه

النصف الثاني من السورة كله تنكيل الله بأعدائه **"فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ"** مريم: ٥٩ لما عملوا كدة ربنا قال **"فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا"** مريم: ٥٩ وادي في جهنم سيثون فيه بعد كدة **"وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا"** مريم: ٦٦ أهو، حاجات بتغضب الله **"أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا * فَوَرَبُّكَ لَنَحْشُرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ"** مريم: ٦٧: ٦٨ كل المجرمين، مجرمين الأنس ومجرمين الجن **"لَنَحْشُرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا"** مريم: ٦٨ قاعدين على ركبهم في الذل والوصب والسلاسل والأغلال. **"ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ"** النزاع ده معناه أنه يقاوم ويمسك في الأرض، ويمسك في الناس، ولكن بيتنزع **"ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا"** مريم: ٦٩ أشد واحد كان يتكبر علي يترمي في النار الأول **"ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا"** مريم: ٧٠ واحد واحد بعد كدة **"وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا"** مريم: ٧١ اعمل حساب اللحظة دي، لحظة ما هتعدى من على الصراط **"كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا"** مريم: ٧١: ٧٢ يعني إيه **"جِثِيًّا"**؟ يعني حتى وهو في النار جائي وقاعد يتوسل، يا رب المجدني يا رب، يا رب خرجني، قاعد ينادي في ربنا وينادي في الملائكة وينادي في الكبراء، وينادي في أي حد يخرججه، وينادي في المؤمنين يدوله شربة ماء، ويظل جثياً والعياذ بالله في جهنم

يبقى شايف كان ربنا يقول لك شوف أنا لما أنتقم أعمل إيه، وشوف أنا لما أغضب أعمل إيه **"أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا"** مريم: ٧٧ بعد ما أغضبنا عاوز كمان دنيا **"أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَانِ عَهْدًا"** مريم: ٧٨ كلا هذا لا يكون أبدا **"كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا"** مريم: ٧٩ في الدنيا قبل الآخرة **"وَنُرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا"** مريم: ٨٠ ربنا سبحانه وتعالى يعدد الجرائم اللي أهل الباطل انتهكوا حرمت الله فيها واللي النصرارى لما قالوا **"وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَانَ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا"** مريم: ٨٨: ٩٥

عودة إلى عطاءات الله لأولياته

الشوط الثاني كله غضب الله على أعدائه، والشوط الأول كله عطاءات الله لأوليائه، ثم نرجع ثانية لعطاءات الله لأوليائه، عشان ربنا يكون بدأ السورة وختمها بعطاءات الأولياء **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدًّا"** مريم: ٩٦ ربنا وعدك بالود

اطمع في خزائن فتوحات الله

أنا عاوز يا جماعة الحديث اللي يخرج في قلوبنا، واحنا خارجين من سورة مريم، لما الرسول صلى الله عليه وسلم أيقظ زوجاته في جوف الليل وقاهم إيه؟ **"ماذا أنزل الله من الخزائن"** صحيح

كل ليلة خزائن الفتوحات يتنزل منها فتوحات يا جماعة، الله أعلم الليلة ربنا هيفتح على مين أنه يصطفيه للدعوة، والله أعلم الليلة ربنا هيفتح على قلب مين باليقين، والله أعلم ربنا هيفتح على مين الليلة بالتوبة، والله أعلم ربنا هيفتح على مين الليلة بالالتزام، ماذا فُتِحَ الليلة من الخزائن؟ يا جماعة مش عايزين الليلة؟

كل ليلة الخزائن تفتح وتنزل الفتوحات، واحنا كل ليلة نخرج من غير حاجة، مش عاوزين يا جماعة؟ سنين طول عمرنا كل ليلة الفتوحات تنزل، واحنا مالناش حظ فيها، عاوزين يبقى لنا نصيب في العطاءات دي، خليك عندك طموح في عطاءات الله سبحانه وتعالى. طيب أوصل إزاي يا رب؟ ده الناس دي عالية أوي اللي خدت العطاءات يا رب؟ ده مقام **"خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا"** مريم: ٥٨ ده عالي أوي يا رب، ده مقامات عالية أوي، عايز توصل للمقامات دي، و توصل للعطاءات دي؟ ادخل سورة طه، وامش في الطريق بتاع سورة طه. اللي نركز على أول محطة فيه النهارده يا جماعة اللي هي محطة التربية الإيمانية ومعاملة الله، ومش هنمشي النهارده بإذن الله غير لما نقول آخر كلمة وهي كيف نصل إلى الله، استخلاصاً من سورة طه.

كيف نصل إلى الله؟

عشان نوصل للمقامات بتاعت سورة مريم، كيف نصل إلى الله؟

١. **قوة العبادة** : العبادة دي بتخلي قلبك حساس جدا، أقل كلمة عن ربنا تنبت مقامات الإيمان، لما ربنا قال لسيدنا موسى **"وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي"** طه: ١٤ ولما قال لسيدنا محمد **"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا"** طه: ١٣٠ ولما سيدنا موسى قال **"كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا"** طه: ٣٣ : ٣٤ ولما قال لسيدنا موسى **"لَا تَنِيَا فِي دُكْرِي"** طه: ٤٢ قوة العبادة.

٢. **استشعار وتذاكر نعم الله باستمرار** : ورقة النعم دي لازم تتعمل... لازم، وخلي من ورقة النعم إنك انت تعرف تقرأ الرسائل الربانية، لازم يبقى عندك فقه في قراءة الرسائل الربانية، شوف ربنا عمل لك إيه طول حياتك، وحط ترتيب الله لك في النعم وحط دخولك الجامع اليوم من ضمن النعم.

٣. **معاملة الله** : أخطر طريق توصل منه لربنا، سيدنا موسى عامل ربنا، مسك العصاية وهي لسه تعبان، وهو واثق أن ربنا سيرجعها عصاية مرة ثانية، لازم نعامل ربنا عشان الثقة تجي بالله

نعامل ربنا إزاي؟ لما هتمشي في طريق العبادة، وهتمشي في طريق الدعوة، هتشوف آيات وتشوف كرامات وتشوف رؤى، أجي بعد كدة أقولك إيه الدليل على وجود الله؟ تقولي وجود الله، امش يا جاهل، وجود الله إيه؟ إمال مين اللي عملي كل ده؟ ومين اللي ورائي الرؤى دي؟ ومين اللي رتب لي حياتي؟ ومين اللي حل لي مشاكلي؟ أنت جاي تقولي إيه

الدليل على وجود الله؟ إيه الدليل على وجودك أنت، ده أنتم كلكم سراب ووهم، والحقيقة العظمى في هذا الكون هي الله، تبقى فعلاً ماسك حاجة في إيدك

سيدنا موسى وصل بالمعاملة لمقام **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"** الشعراء: ٦٢ يبقى الحاجة الثالثة معاملة ربنا اللي بتيجي بأنك تمشي في طريق الله سبحانه وتعالى.

٤. أنت الأول، ألا تؤثر أحداً بحظك من الله : لما ربنا أوحى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على قلبك الأول، ولما أوحى لموسى بالصلاة قبل أي حد، يبقى إذاً يا جماعة ألا تؤثر أحداً بحظك من الله، إن يبقى الأولوية في حياتك للتربية القلبية، الأولوية لإصلاح القلب، هو ده الطريق الرابع للوصول إلى الله.

٥. المجاهدة والعزيمة : **"فَنَسِيَ وَلمَ نَجِدْ لَهُ عَزْماً"** طه: ١١٥ ده لأ، كدة مش هتوصل، لو فضلت توقع كثير مش هتوصل، لازم يبقى عندك مجاهدة، ولازم يبقى عندك عزيمة، زي مجاهدة سيدنا موسى طول السورة، ومتقاش من النموذج الثاني المذكور في السورة اللي هو **"فَنَسِيَ وَلمَ نَجِدْ لَهُ عَزْماً"** طه: ١١٥ يبقى المجاهدة والعزيمة.

٦. دراسة الأسماء والصفات : فين نلاقي الكلام ده؟ في أول السورة، لما ربنا بدأ أول السورة بشروط من الكلام عن الله سبحانه وتعالى، أنك تعرف إن ربنا كبير يبقى الطريق اللي بعد كدة هو دراسة الأسماء والصفات يبقى قوة العبادة، تذكر نعم الله وقراءة الرسائل الربانية، معاملة الله، دراسة الأسماء والصفات، أن الأولوية تبقى في التربية القلبية والعبادة، وبعد كدة قوة المجاهدة وقوة العزم، وأنت أنت تمشي في الطريق ده بكل عزم في الطريق إلى الله.

لا خيار لنا في معرفة الله

عاوز أقولكم يا جماعة أن الوصول إلى معرفة الله حاجة لا خيار لنا فيها، لو ما وصلتش لمعرفة الله، أنت دلوقتي وأنت نازل تدعو هتخاف، لو أنت تعرف الله لن تخاف، طب وأنت نازل تدعو إلى الله فيه مشاق وطريق طويل، لو أنت تعرف الله هتصبر **"وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ"** المدثر: ٧

طب وأنت نازل تدعو إلى الله ما في تضحيات مطلوبة، لو أنت تعرف الله هتتعرف أنت بتضحى عشان مين، طب وأنت نازل تدعو إلى الله الناس يمكن لو سمعت كلمة وشافت النور على وجهك وأنت بتقولها هتتأثر بك وتيجي، إنما لو الكلام ثقيل مش هيتأثر فيهم، يبقى عشان الروحانية تيجي في وجهك وعينيك وفي كلامك، وتيجي في سمك، لو أنت تعرف الله النور والروحانية هتيجي في وجهك

يبقى إذاً السورتين دول يا جماعة بيكلمونا عن معرفة الله، سورة مريم بتكلمنا عن الربانية، وسورة طه بتكلمنا عن التربية، من أجل الوصول إلى هذه الربانية.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>